

شرح العقيدة الطحاوية المجلس (32) أ.د. صالح سndي.

صالح السndي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم
ااغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين - 00:00:00

قال الامام ابو جعفر الطحاوي رحمه الله تعالى في بيان عقيدة اهل السنة والجماعة ولا نخوض في الله تعالى ولا ننماري في دين الله
ولا نجادل في القرآن ونعلم انه كلام رب العالمين - 00:00:15

نزل به الروح الامين. نعم لحظة. ونعلم ونشهد في الحاشية ونشهد نسختان نشهد ونعلن احسن الله اليكم قال رحمة الله فعلمته سيد
المرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم وهو كلام الله تعالى - 00:00:29

لا يساويه شيء من كلام المخلوقين. ولا نقول بخلقه ولا نخالف جماعة المسلمين بارك الله فيك الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم
وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان - 00:00:55

اما بعد يقول المؤلف رحمة الله ونشهد او ونعلم انه كلام رب العالمين الشهادة تتضمن العلم اذ هي اخبار عن علم ويفقين الشهادة اخبار
عن علم ويفقين ولذا اذا قال الانسان اشهد بذكرا - 00:01:18

معنى قوله اشهد اي اخبر بما اعلم وتفيق من اخبر بشيء لا يعلمه وانما هو جاحد به لم يكن لم يكن قوله شهادة ومن اخبر بشيء يشك
فيه ويرتاب لم يكن قوله شهادة - 00:01:51

ونحن معاشر اهل السنة بحمد الله نعلم ونستيقن ونشهد ان هذا القرآن الذي هو بين ايدينا وبين دفتيه كلام الله عز وجل بحروفه
ومعانيه هذا الذي بين ايدينا وبين ايدي المسلمين - 00:02:17

هو كلام الله جل وعلا لا شك في ذلك ولا ريب نحن نعلم ذلك الذين اتیناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربكم بالحق هو منزل من الله
عز وجل لا من غيره - 00:02:49

والله سبحانه وتعالى امر نبیه صلی الله علیه وسلم ان يصدع بهذا الاعتقاد فقال قل نزله روح القدس من ربک والامر لنبینا صلی الله
علیه وسلم امر لامته فواجب علینا - 00:03:08

معشر اهل الاسلام ان نعتقد هذه العقيدة وان نصدع بها وان نشهد بها ان هذا القرآن كلام الله جل وعلا نزل به جبريل من عند الله عز
وجل بلغه عبده ورسوله محمدا صلی الله علیه وسلم - 00:03:29

وبلغ نبیه صلی الله علیه وسلم هذا القرآن امته ولم يزل يتلقاهم الخلف عن السلف الى يوم الناس هذا هذه هي العقيدة القطعية في
هذا المقام المسألة تحتاج الى تذکیر بها - 00:03:51

وبدندة حولها حذاري ان تتوهم ان الكلام في هذا الموضوع اليوم قليل الفائدة هذا لا يصدر عن من يعرف خطر المقام وأهمية المسألة
وواقع الناس فان تشويش على عقيدة المسلمين في هذا الموضوع اليوم - 00:04:19

شيء كثیر الزنادقة من يتسمون العقلاين او الحداثيين يكترون الكلام بلفظ صريح او موارب ان هذا القرآن مخلوق وعليه لا يلزم
التزامه لا ينبغي التشدد في احكامه الاباضية لهم نشاط كبير اليوم - 00:04:48

لنشر معتقدهم وهم يصرحون ولا يتوارون قولهم بعقيدة الخلقة هكذا يصرحون القرآن مخلوق وعليه لا يلزم
صفوان والضالون على مر التاريخ اليوم هناك من يروج له - 00:05:23

ويكتب في ذلك ينشره في مقاطع ويبثه في وسائل التواصل القرآن مخلوق هكذا كثیر من المتكلمين من الاشعرية والماتريدية

وغيرهم يحومون ايضا حول هذا الحمى سياق الكلام في مقالتهم ان شاء الله جل وعلا - 00:05:47

بها سيبتبن انهم يعتقدون ان هذا القرآن الذي بين ايدينا مخلوق اخوانا لله عز وجل كلام هو صفة قائمة بذاته سبحانه وتعالى ملزمة له ملزمة الحياة هذا الذي بين ايدينا خلقه الله جل وعلا ليدل على صفتة - 00:06:13

اذا هو مخلوق وهذا شيء لا يستنكر نشره في كثير من وسائل التواصل في كثير من معاهد وجامعات المسلمين مع الاسف الشديد هذه المسألة مسألة قديمة حديثة وعلى اهل السنة - 00:06:43

المعاصرين ان ينشطوا في بيان الحق فيها كما نشط سلفنا الصالحون رحمهم الله على مر التاريخ لكل حقبة وفي كل زمان منذ ان تكلم في هذه المسألة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:05

ولم يزل الامر في هذه الامة فاشيا لابد ان يبين السلف رحمهم الله من لدن الصحابة كانوا يبينون هذه الحقيقة وفي الاثر المشهور المتواتر عن سفيان بن عيينة عن شيخه عمرو بن دينار - 00:07:25

التابعى الجليل الذى ادرك جماعة من اجلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رحمة الله ادركت الناس ومشيختنامنذ سبعين سنة وهم يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق - 00:07:43

لربما قال رحمة الله ادركت الناس منذ سبعين سنة وهم يقولون كل شيء مخلوق والله خالقه الا القرآن منه بدأ ولربما قال ومنه خرج منه خرج او فمه بدأ كلام الروايتين واليه يعود - 00:08:05

اذا لم يزل الصحابة رضي الله عنهم التابعون واتباعهم وهم جرا الى يوم الناس هذا وهم يقررون هذه العقيدة علماء اهل السنة ائمته المؤلفون للعقائد فيهم كلهم يقررون هذه العقيدة وعلى - 00:08:28

من تلقى عنهم ان يسير سيرهم وان يحذوا حذوهم لعظمة هذه المسألة في نفسها بسبب تشويش المشوشين وتلبيس الملبيسين الذي ينتشر ولربما كان انتشار الباطل اليوم من حيث وصوله الى احادي الناس وعوامهم - 00:08:47

لا اظن ان احدا يخالف بان هذا الانتشار اليوم اكثرا مما كان في السابق هذه هي المسألة الاولى التي معنا في هذه الجملة التي سمعتها الجملة المسألة الثانية ان اهل السنة والجماعة - 00:09:12

يعتقدون ان القرآن كما سمعت كلام الله منه نزل منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود هذه جملة منتشرة متواترة بين اهل السنة والجماعة قاطبة. اذا ارادوا يبين عقيدته القرآن - 00:09:37

انهم يرددون هذه الجملة القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدأ واليه يعود هذا الذي بين ايدينا تكلم الله سبحانه وتعالى به فهو كلامه بحروفه ومعانيه ليس كلامه المعاني دون الحروف - 00:10:06

هل هو كلامه بحروفه ومعانيه احد من المشركين استجراه فاجره حتى يسمع كلام الله هذا الذي سمعه الانسان هو كلام الله جل وعلا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى - 00:10:31

هو القرآن هو الذي نزل من عند الله عز وجل بحروفه ومعانيه اذا القرآن كلام الله جل وعلا كيما تصرف ان حفظ في الصدور فهو كلام الله ابلي بالالسن فهو كلام الله - 00:10:48

من كتب في الاوراق ما هو كلام الله وان سمع بالاذان ما هو كلام الله هو كلام الله كيما تصرف ولا يخرجه ذلك عن كونه كلام الله سبحانه وتعالى وهذه المسألة - 00:11:06

سبق الكلام فيها بيان الحق فيما مضى من كلام وذكرنا الادلة الاثار في هذه المسألة مسألة الثالثة في قول المؤلف رحمة الله نزل به الروح الامينة علمه سيد المرسلين - 00:11:23

محمدنا صلى الله عليه وسلم الروح الامين هو جبريل عليه السلام الله سبحانه وتعالى يقول وانه لتنزيل رب العالمين. الضمير يعود الى القرآن وانه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الامين - 00:11:47

على قلبك تكون من المندرين بلسان عربي مبين وبالجماع ان الروح الامين انما هو جبريل عليه الصلاة والسلام وهو ما بينه الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة من كان عدوا لجبريل - 00:12:06

فانه نزله على قلبك باذن الله كما انه قال سبحانه قل نزله روح القدس من ربك هو جبريل عليه السلام سمي هذا الملك الکريم بنزوح على احد الاقوال لانه نزل بما به - [00:12:29](#)

روح القلوب والارواح وبه حياة النفوس قيل له روح لانه نزل بهذه الروح والله سبحانه وتعالى تبين ان هذا القرآن هو الروح التي بها تحيا النفوس كذلك او حينا اليك روحنا من امرنا - [00:12:54](#)

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكم ما يحييكم وهو الامين يعني انه المؤمن على وحي الله عز وجل فلا يزيد فيه ولا ينقص هو رسول کريم ملك امين - [00:13:20](#)

وهو المرسل من عند الله سبحانه وتعالى الى انبئائه ورسله عليهم الصلاة والسلام بالوحى فهو مؤمن على ما اه او حاه الله سبحانه وتعالى الى انبئائه ورسله عليهم الصلاة والسلام السنة الرابعة - [00:13:50](#)

يعتقد اهل السنة والجماعة ان جبريل عليه السلام سمع هذا القرآن من الله سبحانه وتعالى ثم نزل به الى محمد صلى الله عليه وسلم سمعه عليه الصلاة والسلام من جبريل - [00:14:16](#)

سمع الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا امر لا شك فيه ولا ريب عند اهل السنة والجماعة فهم مطبقون عليه اطبقا القاعدة عندهم ليس بين الله عز وجل - [00:14:36](#)

وجبريل في القرآن واسطة كما انه ليس بين جبريل محمد صلى الله عليه وسلم واسطة ليس بين الله عز وجل وجبريل واسطة كما انه ليس بين جبريل محمد صلى الله عليه وسلم - [00:14:59](#)

واسطة وهذا ما اتفق عليه اهل السنة والجماعة كما اسلفت لك القرآن كلام الله منزلي من عند الله تنزيل منه تبارك وتعالى وقد وجدت ان وصف القرآن لانه تنزيل من عند الله - [00:15:19](#)

وانه نزل من عند الله في نحو من مائة واربعين اية في كتاب الله كلها تدل على ان هذا القرآن نزل من عند الله جل وعلا ولم يكن نازلة من مكان اخر - [00:15:48](#)

من الهواء ولا منا بيت العزة ولا من رب العالمين وننزلناه وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذا هذا وكثير غيره في كتاب الله جل وعلا تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين وننزلناه وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم اذا هذا وكثير غيره في كتاب الله جل وعلا يدل على ان هذا القرآن - [00:16:24](#)

منزل من عند الله سبحانه وتعالى وجبريل عليه السلام نزل به من عند الله لا من عند غيره قل نزله روح القدس ها من ربك اذا هو سمعه من الله سبحانه وتعالى - [00:16:42](#)

تكلم به الله جل وعلا ولم يأتي في القرآن ان شيئا نزل من عند الله الا القرآن الله سبحانه وتعالى بين انه انزل اشياء وانزلنا الحديد وننزل من السماء ماء - [00:17:00](#)

لكن هذا الانزال اما ان يكون انزالا مطلقا وانزلنا الحديد او ان يكون هذا الانزال مقيدا بالسماء. انزل من السماء ماء اما ان يكون انزالا من عنده اليه هذا الا القرآن - [00:17:25](#)

هو الذي نزل من عند الله سبحانه وتعالى وقد اخرج ابو داود في سنته من حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان الله اذا تكلم بالوحى سمع له الملائكة او سمع الملائكة للسماء - [00:17:48](#)

صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان ثم انهم يصعقون حتى يأتي جبريل عليه السلام ولا يفزع عنهم ولا يفزع عن قلوبهم الا اذا جاء جبريل عليه السلام. فيقولون يا جبريل ماذا - [00:18:11](#)

قال ربنا يقول الحق الحق وهذا الاثر روى مرفوعا ورؤية موقوفا وآخرجه او علقة البخاري في صحيحه موقوفا مختصرا ومهما يكن من شيء فسواء كان الصحيح فيه المرفوع او كان الصحيح فيه - [00:18:36](#)

الموقوف لا فرق لانه حتى لو كان موقوفا فانه لا يقال الا على جهة التوقيف له حكم الرفع المقصود ان هذا ظاهره ان الله سبحانه

وتعالى اذا تكلم بالوحى فانه قد سمعه - 00:19:02

جبريل ولذلك الملائكة يسألون ماذا قال ربنا فالمعنى ان هذه عقيدة قطعية عند اهل السنة وهي ان جبريل عليه السلام سمع هذا القرآن من الله وكان ينزل به منجما الى عبده رسوله الى عبد الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم - 00:19:21

وهذا يا اخوه لا يتعارضوا مع كون القرآن مكتوبا في اللوح المحفوظ ومع كون الله جل وعلا انزله الى بيت العزة في ليلة القدر لا تعارض بين هذا وهذا واحذر - 00:19:46

تشغيل المبتدعة فاننا نعتقد ان الله عز وجل تكلم به سمعه جبريل ونزل به الى النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فان الله سبحانه وتعالى قد كتبه في اللوح المحفوظ - 00:20:03

ومع ذلك فان الله سبحانه وتعالى قد انزله في ليلة القدر الى بيت العزة انا انزلناه في ليلة القدر وما الاشكال الله سبحانه وتعالى علم ما كان وما سيكون اليه كذلك - 00:20:18

اذا كان الله عز وجل قد علم ما يخلقه بائنا عنه قبل ان يخلقه كيف يستبعد ان يعلم ما سيقوله سبحانه وتعالى اذا لا تعارض بين هذا وهذا المقصود ان - 00:20:39

هذا الكتاب العزيز نزل به جبريل من عند الله سبحانه وتعالى وقد سمعه منه كما اسلفت لك وهذه عقيدة قطعية عند اهل السنة والجماعة المسألة الخامسة تتعلق بقول المؤلف رحمة الله - 00:21:04

ايضا نزل به الروح الامين فعلم سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم نزل بهذا القرآن افضل الملائكة على افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفي هذا بطلان قول من قال - 00:21:29

ان القرآن كلام مخلوق خلقه الله جل وعلا في جسم من الاجسام المخلوقة مما خلقه في نفسي جبريل او خلقه في نفس محمد صلى الله عليه وسلم او خلقه في الهواء - 00:21:50

تلقاء جبريل منه ثم جاء به الى النبي عليه الصلاة والسلام وهذا مذهب الخلقيه هذا مذهب الجهمية المعتزلة ومن سار في ركابهم ثمة فرق دقيق بين مذهبى ومن معه ومذهبى - 00:22:10

المعتزلة ذلکم ان الجهمية في اول امرهم وهم اول من صرخ او من المنتسبين الى هذه الامة لهذا الكفر المستبدين ان هذا القرآن مخلوق اول من صرخ بذلك هو الجعد - 00:22:38

درهم صاحبه جهنم كلها قتل على الردة هؤلاء كانوا يقولون الله لا يتكلم تنبه الى ان المسؤولين متلازمان من قال بخلق القرآن هو قائل بنفي صفة وما قال بان القرآن مخلوق الا لانه يعتقد ان الله - 00:23:06

لا يتكلم هؤلاء كانوا يصرحون كما بين شيخ الاسلام رحمة الله في شرح الاصبهانية وغيره انه في اول امرهم كانوا يصرحون الله لا يتكلم ثم بعد ذلك صاروا يقولون الله يتكلم مجازا - 00:23:36

الله ايش يتكلم مجازا يعني هو لا يتكلم ولكن يخلق كلاما في غيره سيكون متكلما مجازا ثم جاء المعتزلة وخالفوهم في اللفظ فقالوا الله عز وجل يتكلم حقيقة ولكن كلامه - 00:23:58

هو ما يخلقه في غيره لا اقام به اعيد جاء هؤلاء فقالوا لا نحن نقول ان الله عز وجل ايش يتكلم حقيقة ولكن ما تفسير هذا الكلام كونه يتكلم اي - 00:24:28

يخلق كلاما في غيره وليس انه يقوم به سلام اذا الكلام عند هؤلاء من باب المفهومات لا من باب الصفات الكلام عند هؤلاء من باب المفهومات من باب الصفات النتيجة على - 00:24:46

القولين واحدة والخلاف انما هو خلاف لفظي نتيجة واحدة ان هذا القرآن ماذا مخلوق وان الله سبحانه وتعالى لا يقوم به سلام وهذا الذي اطبق السلف على تكfir قائله والاثار في هذا - 00:25:08

يعجز الانسان عن عن حصرها من كثرتها ولقد تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان شرح وصول اعتقاد اهل السنة والجماعة لله لقاء تجد انه ساق خمس مئة وخمسين - 00:25:32

من علماء اهل السنة والجماعة وانتمهم واكابرهم الذين نصوا على كفر القائل بخلق القرآن او نقلوا الاتفاق على ذلك ثم بين ان هذا انما التقيت اه فيه كلام الائمة المرجوع اليهم - [00:25:53](#)

والمؤمن بهم اما لو اردت ان اسوق كلام كل عالم من علماء اهل السنة لطال المقام جدا هنا فقط يعني بعض ابو الائمة والكتاب فقط خمسون عالما نصوا على تكفير من قال - [00:26:13](#)

ان القرآن مخلوق بعضهم يستجهل من لا يكره القائل بذلك وهو يعلم مقالتهم اذا قوله رحمة الله دليل او يدل على ان اهل السنة والجماعة يعتقدون بطلان هذا القول فكلامه يدل على بطلان من قال - [00:26:32](#)

لان القرآن مخلوق كذلك كلامه يدل على قول من قال ان القرآن قد فاض على النبي صلى الله عليه وسلم من العقل الفعال كما يقوله من يقوله من الفلاسفة وهذا اشنع كفرا - [00:26:53](#)

اما قبله وكذلك هذه الجملة تدل على بطلان قول من قال ان الله سبحانه وتعالى متكلم بكلام يقوم بنفسه وهو غير متعلق بقدرته ولا مشيئته واما هذا القرآن انما هو - [00:27:18](#)

يدل عليه انه حكاية او انه عبارة عنه وهذا نتيجته ان هذا القرآن الذي بين ايدينا ماذا وهذا الذي عليه والاشاعرة والماتوريدية كما لا يخفاكم وهذا في الحقيقة اه اشنعوا من قول - [00:27:48](#)

المعتزلة من وجه واحف منه من وجه اخر واثنون من قول المعتزلة لان المعتزلة مهما كان من ضلالهم انهم يقولون ان الله عز وجل يتكلم حقيقة وان كلامه يكون بقدرته - [00:28:20](#)

يكون بمشيئته وانه لا يعقل كلام الا كذلك وهذا خير من قول الجهمية المحضرۃ الذين تابعهم هؤلاء الاشاعرة والماتوريدية الذين ينفون ان يكون الله سبحانه وتعالى متكلما حقيقة ومن جهة اخرى - [00:28:48](#)

ان الاشاعرة يثبتون كلاما قائما بذات الله سبحانه وتعالى وهذا في الظاهر خير من قول المعتزلة الذين ينفون قيام صفة الكلام بذات الله سبحانه وتعالى لكن التحقيق ان هؤلاء الاشاعرة - [00:29:22](#)

ما اثبتوا شيئا الا هذا الكلام المخلوق التحقيق انهم ما اثبتوا الا هذا الكلام المخلوق الذي هو القرآن اما الذي ذكره من قيام صفة الكلام بالله عز وجل وقرروا في هذا المقام - [00:29:48](#)

ان الله عز وجل متكلم في كلام قديم قائم بذاته حياته وانه معنى واحد والامر والنهي والخبر وانه كلامه وان لم يكن متكلما به قدرته ومشيئته هذه المقالة في الحقيقة - [00:30:14](#)

مقالة غير معقوله هم انفسهم عاجزون عن تصورها فضلا عن بيانها ولذلك الامام الذي اخترع امامهم الذي اخترع هذه المقالة المبتدعة اقصى ما قاله وهو ابن كليب من قال ان الكلام النفسي - [00:30:39](#)

شيء ينال خرس والسكوت اول شيء ايش ينال خرس والسكوت فقال العقلاء اننا لا نعقل شيئا ينال خرس والسكوت الا الكلام بحرف وصوت الذي يكون بقدرة ومشيئته هذا الذي يعقل - [00:31:10](#)

هذا الذي يعرف وهذا الذي يفهم وهذا الذي تعرفه الناس اهل اللغة لغتها ما هذا الذي ذكرتموه فانه شيء غير معقول واننا نعلم يقينا ان هذا الكلام الذي قالوا باطل قطعا - [00:31:35](#)

فكيف يكون معنى واحدا ان عبر عنه بالعربية كان قرآننا. وان عبر عنه بالعربية كان توراة. وان عبر عنه بالسريانية كان انجليزا فان التوراة والانجليز لو عربت فاننا نعلم ان المعنى الذي في هذا وهذا ليس هو المعنى - [00:31:56](#)

ما الذي في القرآن والقرآن نفسه نحن نقطع ان سورة الاخلاص فيه ليست هي سورة تبت لا معنى هذا هو معنى هذا. ولا معنى اية الكرسي هو معنى اية الدين - [00:32:19](#)

كيف يقال ان المعنى معنى واحد وهل هذا في الحقيقة الا خروج عن حدود العقل ما احسن ما قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله في قاعدة المفرد مفردة له - [00:32:35](#)

قال ان الاشاعرة في الكلام يشبهون النصارى في الكلمة من جهة انهم يقولون ما لا يتصورون ولا يبيّنون كما ان النصارى اذا تكلموا

بالكلمة والاقاليم ثلاثة في واحد وواحد في ثلاثة يأتون بشيء هم أنفسهم - 00:32:56

لا يتصورونه ولا يستطيعون الفصاح عنه افاصحا يبين عن شيء معقول كذلك الامر في هؤلاء اتوا بهذا الشيء الغريب المبتدأ وهو ما اسموه بالكلام النفسي فلبسو على الناس فيه واتوا بهذا الكلام الباطل - 00:33:21

واننا لنقول اننا لو طردنا مذهبكم وجعلنا الحقائق المختلفة حقيقة واحدة انه يلزم من هذا ان نجعل حياة الله عز وجل هي قدرته وان نجعل سمعه وبصره ان نجعل مشيئته - 00:33:46

هي حياته هي حياته وهم جرة انه قد فتح الباب فالحقائق المختلفة الامر هو النهي والنهي هو الخبر الخبر هو يعني النهي وهم جرا في مخالفة صريحة للعقل وهذا على كل حال - 00:34:09

يعني شيء اه هو من اوضح ما يكون بطلانا وقد افاض شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وبين بطلانه هذا المذهب الذي ذهبوا اليه من نحو تسعين وجها قال ابن القيم رحمة الله في النونية تسعون وجها بینت بطلانه - 00:34:30

اعني كلام النفس ذي البطلان مهما يكن من شيء فاهل السنة والجماعة قد انفصلوا الحمد لله عن مقالتي الجامية والمعتزلة مقالة هؤلاء الاشاعرة بان اثبتو الامرين الذين ذكرتهم وذكرتهم لكم سابقا من يتذكرونها - 00:34:52

يكون الانسان قائلا بالحق وهذا الذي فاز به اهل السنة ما هما لا ليس هذا ها ليس هذا الذي يريد. هو حق كلامكم لكن ليس هذا الذي يريد احسنت بارك الله فيك. لا بد من استحضار هذين الامرين - 00:35:19

عند اه الكلام في هذا المقام اولا ان الكلام صفة قائمة بالمتكلم ثانيا ان الكلام انما يكون بالمشيئة وبهذين يزول اشكال هؤلاء وهؤلاء. الذين قالوا يتكلموا حقيقة ولكن الكلام هو الذي - 00:35:54

خلقه في غيره. نقول هذا باطل بل الكلام من قام بالمتكلم كما ان العالم هو الذي قام به العلم وليس الذي علم غيره اليه كذلك الذي تكلم هو الذي قام به الكلام - 00:36:19

والامر الثاني ان الكلام انما يكون بمشيئة المتكلم وارادته وليس انه صفة لازمة له لزوم الحياة كما تقول الاشاعرة الذين يقولون ان الكلام قائم ذاته ولكنه متكلم بغير قدرته ومشيئته. اذا اهل السنة والجماعة - 00:36:37

ينفصلون عن هؤلاء وهؤلاء بتحقيق هذين الامرين الذين ذكرتهم لك اذا الكلام صفة قائمة بذات الله اذا كانت الصفة قد قامت بمحل عاد حكم هذه الصفة على هذا الم محل ووصف - 00:37:00

بها دون غيره من لم تقم به هذه الصفة هذا الذي يدركه العقلاء في موضوع الصفات ومن ذلك موضوع الكلام المسألة السادسة في قوله وهو كلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين - 00:37:24

لا شك ولا ريب ان كلام الله جل وعلا لا يساويه شيء من كلام المخلوقين اخواننا يظن خلاف هذا الامر كما قال السلف كما قال ابو عبد الرحمن السلمي تابعي ابو طاووس - 00:37:50

ابو الحسن وغيرهم فضل كلام الله على سائر الكلام بفضل الله على خلقه فضل كلام الله على سائر الكلام بفضل الله على خلقه هذا كلام حسن جميل وقد روي مرفوعا - 00:38:11

الى النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه الترمذى حديث ابى سعيد رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام وحسن قال وحسن غريب لكنه على التحقيق ضعيف الذهبى في الميزان - 00:38:32

اورد هذا الحديث وقال حسن الترمذى فلم يحسن الترمذى كذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابى هريرة روى ايضا من حديث عثمان رضي الله عنهما ولا يصح في هذا - 00:38:53

شيء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اعلم ولكن المعنى حق وتكلم به السلف رحمهم الله كل عاقلقرأ كلام الله جل وعلا انه يدرك بيقين ان كلام الله عز وجل - 00:39:12

لا يساويه ولا يشبهه كلام من كلام المخلوقين البتة في كل شيء القرآن مختلف متميز رفيع من كل جهة من جهة الفاظه نظمه فواصله من جهة معانيه من جهة احكامه - 00:39:36

القرآن لا يساويه شيء من كلام الناس البتة في قراءاته في هدایته في سلطانه على القلوب القرآن لا يساويه شيء من الكلام البتة من جهة واقناعه وسمو تشریعاته اخباره عن المغایبات - 00:40:10

كونه لا يخلق عن كثرة الرد كلام عظيم له حلاوة عليه طلاوة اعلاه مثمر واسفله مدقق يعلو ولا يعلى ولذلك لما سمع اعرابي قوله تعالى فلما خلصوا فلما استيأسوا منه خلصوا نجية - 00:40:42

قال اشهد ان هذا ليس من كلام البشر لما سمع عربي اخر قوله تعالى فاصدعا بما تؤمر لم يتمارك الا ان سجد قيل له لم سجدت قال سجدت في هذا المقام - 00:41:10

بفصاحة هذا الكلام الشواهد لهذا على كل حال كثيرة جدا يقطع الانسان اذا تلا كلام الله عز وجل بقلب صادق للحق والخير يقطع انه كلام الله ما كان هذا القرآن - 00:41:29

يفترى من دون الله ان هذا القرآن العظيم اية عظيمة كافية باثبات صدق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانه رسول نوح عليه من ربها او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم - 00:41:51

اوه المؤلف رحمة الله وبرة حينما قال عن هذا القرآن انه لا يساويه شيء من كلام المخلوقين المسألة السابعة قوله رحمة الله ولا نقول بخلقه سبق الكلام في هذا الدرس - 00:42:15

مناسبات ماضية المؤلف رحمة الله كرر الكلام في موضوع القرآن وانه كلام الله سبق الكلام عن مسألة خلق القرآن وبيان انا القول بذلك قول كفري وان السلف مطبقون على تكفير القائل بخلق القرآن - 00:42:43

كما سبق الكلام عن المفاسد والوازيم التي تترتب على القول بخلق القرآن كل من تأملها ادرك يقينا ان هذه المقالة مقالة خبيثة شنيعة كفريه نضيف الى ما سبق ان ذكرته - 00:43:07

من يقال ان هذا الكلام الذي بين ايدينا الذي هو القرآن الكريم اما ان يعود حكمه الى من قام به واما ان يعود حكمه الى من خلقه اقول لا ولئك القائلين بخلق القرآن - 00:43:33

انتم بين امرین اما ان تقولوا ان هذا القرآن وهذا الكلام يعود حكمه الى من تكلم به من انشأه واما ان يعود حكمه الى من خلقه وهو الله عز وجل - 00:43:57

ان قلتم انه يعود حكمه الى من قام به الذي تكلم في هذا الكلام في هذه الحروف والالفاظ هو الذي يوصف بهذا الكلام فاننا نقول انه قد جاء في كتاب الله عز وجل - 00:44:18

مخاطبة العباد بدعة الربوبية والالوهية ومن ذلك ان فيه اية فيها اني انا الله رب العالمين اني انا الله لا الله الا انا فاعبدني وفيها خطاب لموسى عليه السلام اني انا ربك - 00:44:42

الآيتين الماضيتين اذا اذا عاد حكم الكلام للمتكلم اذا الشجرة التي يزعمون يا ايتها الخلقيه انها تكلمت او انها هي التي تكلمت وليس ان الله هو الذي تكلم اذا الشجرة هي التي - 00:45:07

قالت اني انا ربك وانها رب العالمين وانها الله الذي لا الله الا هو اعبدني ومن قال بهذا فقد كفر جاءت بهذا المعنى اثار عن السلف لذلك ما اخرج البخاري - 00:45:33

لخلق افعال العباد عن عبد الله ابن المبارك رحمهما الله قال من قال اني انا ربك مخلوق فهو كافر ومن قال اني انا الله رب العالمين مخلوق فهو كافر لان مقتضى هذا - 00:45:55

ان حكم هذه المقالة رجع الى القائل والله عز وجل ليسليس قائلا ولا متكلما. اذا الشجرة هي رب العالمين والله الذي يعبد ومن اعتقاد ان غير الله سبحانه وتعالى - 00:46:17

هو الموصوف بالالوهية والربوبية فلا شك في انه ماذا كافر وجاءت في هذا المعنى غيري عبد الله بن مبارك رحمه الله الاحتمال الثاني ان يعود حكم الكلام الى من خلقه - 00:46:34

اي ان تقولوا ان حكم هذا الكلام يعود لا الى من قام به الكلام وانما الى الى من خلق الكلام وهو الله سبحانه وتعالى وهذا يلزم عليه ان

00:46:56 - يكون كل كلام

هو كلام الله بمعنى اذا كان المتكلم هو الذي جعل غيره متكلما الله سبحانه وتعالى هو الذي انطق كل شيءليس كذلك؟ و قالوا لجود
وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي - 00:47:15

انطق كل شيء اذا اذا كان المتكلم الذي يعود اليه حكم الكلام من جعل غيره متكلما من انطق غيره الله عز وجل خالق افعال العباد اذا
يكون الله سبحانه وتعالى متكلما - 00:47:37

ها بكل كلام بناء عليه يكون متكلما ابو عز وتعالى ربنا متكلما بكلام الفسق والفحور والكفر نعوذ بالله من هذا الكفر وبناء عليه يكون
ما ال هذا القول الى القول بالاتحاد - 00:47:56

ولذلك وصف شيخ الاسلام رحمة الله ان الاتحادية منتهي كلام الجهمية الاتحادية منتهي كلامي الجهمية الاتحادية يرون ان كل شيء
هو الله ولذلك كل كلام هو في الحقيقة كلامه لذلك - 00:48:20

ابن عربي الزنديق بخصوص الحكم يقول الا ان الا كل قول الا يقول وكل كلام في الوجود كلامه. وكل كلام في الوجود
كلامه. سواء علينا نثره ونظامه - 00:48:45

واي مسلم يشك ان هذه مقالة كفرية ثم ان هذا يتربت عليه ايضا انه اعني اذا كان الحكم راجعا لا الى ذات الله سبحانه وتعالى وقيام
صفة الكلام به وانما راجع - 00:49:05

الى انه جعل غيره متكلما ان هذا يلزمها ايضا نفي صفات الله عز وجل الاخرى نقول ان الله سبحانه وتعالى لا يتصف بالعلم وانما
وصفه بالعلم هو كونه ها جعل غيره عالما ولا يتصف بالقدرة - 00:49:31

ولا بالقوة وانما معنى كونه متصف بالقوة والقدرة ان جعل غيره قويا قادرا وهم جرعة نتيجة هذا ان الله سبحانه وتعالى لا يتصف
بصفة والذي لا يتصف بصفة ولذلك من حذق السلف - 00:49:54

وفهم ان ادركوا مالا تي مقالة هؤلاء الضلال قال وكيع رحمة الله لا تستهينوا بقولهم بخلق القرآن فانما يريدون التعطيل عندما يريدون
ايش تعطيل اي تعطيل تعطيل وجود الله عز وجل - 00:50:16

تعطيله بوجود الله لان الذي يقول الاتحاد هو في الحقيقة منكر وجود الله سبحانه وتعالى والله العظيم المتصف بالكمال ليس
موجودا انما لا وجود الا لشيء واحد هو هذا الكون هو الخالق هو المخلوق - 00:50:39

الله عن ذلك علوا كبيرا او ان نقول ان كل صفاته سبحانه وتعالى غير قائمة به وانما تضاف اليه مجازا ولا يتصف هو بصفة وهذا
حقيقة العدم اذا هذه مقالة - 00:51:01

الاشنعي واسوء المقالات اه كلما تأمل الانسان في كلام السلف ومواقفهم من مقالات المخالفين ادرك عظيم علمهم وفهم ونصحهم
رحمهم الله المسألة الثامنة والأخيرة بقول المؤلف ولا نخالف جماعة المسلمين - 00:51:18

ما الذي اراده المؤلف رحمة الله بقوله جماعة المسلمين هل اراد جماعة المسلمين المنضوية تحت امام عليه ف تكون المسألة راجعة الى
باب الامامة او انه اراد بجماعة المسلمين اي لا نخالف - 00:52:03

يا جماعة المسلمين في هذه المسائل العقدية ايه رأيكم السياق يدل على ماذا السياق يدل على الثاني واما موضوع الجماعة والامامة
ما الى اه ذلك هذا سيدكلم عليه لاحقا ونمر عليه ان شاء الله - 00:52:26

اذا هذه طريقة اهل السنة والجماعة انهم لا يخالفون جماعة المسلمين في هذه المسألة وفي غيرها من مسائل الاعتقاد في كل مسائل
الدين النبي صلى الله عليه وسلم قد قال - 00:52:48

في حديث افتراق الامة وبين في هذا الحديث ان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وصفها بانها
الجماعة يا جماعة المسلمين بناء على ذلك - 00:53:12

جماعة المسلمين المسائل العلمية العقدية جماعة السلف الصالح ما اجمعوا عليه هو الذي لا يجوز خلافه جماعة المسلمين هم السلف
وابتعها ولا عبرة اهل البدع والاهواء لا عبرة بمقالاتهم انما العبرة - 00:53:33

ما كان عليه السلف ما مضى عليه اولئك القرون المفضلة اجمعهم حجة وعلى اهل السنة والجماعة بعدهم لا يخرجوا عن ذلك اذا كانت جماعة المسلمين التي سبق بيانها قد قالت بان القرآن كلام الله غير مخلوق - [00:54:06](#)

ليس احد من بعدهم ان ينماز عليهم او يخالفهم في هذا سواء في هذه المسألة او في غيرها ايضاً يخالف جماعة المسلمين اذا لزوم منهج السلف الصالح يا اخوة واجب حتمي - [00:54:30](#)

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين كونوا مع الصادقين اسرى هذا الضحاك وغيره من السلف مع ابي بكر وعمر واخوانهما واجب علينا ان نكون مع المسلمين والله جل وعلا يقول ومن يشاقق الرسول - [00:54:52](#)

من بعد ما تبين له الهدى ويتبين غير سبيل المؤمنين توله ما تولى ونصله جهنم ساءت مصيره ومن اولى الناس وصف الائمه بعد الانبياء من السلف الصالح احذاري يا رعاك الله - [00:55:12](#)

من ان تختلط لنفسك سبلاً غير سبيل السلف ما احسن نصيحة حذيفة رضي الله عنه وهو واخوانه من الصحابة امناء عندهم شفقة رحمة بهذه الامة اتقوا الله يا معاشر القراء - [00:55:27](#)

وخدعوا سبيل من كان قبلكم قراء في لسان السلف هو مصطلح طلاب العلم او المستقيمين عندنا هذه وصية لطلاب العلم وللشباب اتقوا الله يا معاشر القراء خذوا سبيل من كان قبلكم - [00:55:54](#)

فانكم ان اتبعتموهن سبقتم سبقاً بعيداً وان اخذتم عنه يميناً وشمالاً لقد ظللتم ضالاً بعيداً هذا حق وما احسن ما قال عمر بن عبد العزيز رحمة الله ارضي لنفسك بما رضوا به لانفسهم - [00:56:15](#)

فانهم عن علم وقفوا وبيصر نافذ كفوا هذا الذي ينبغي ان نتوافقى به يا معاشر الاخوة عقيدة اهل السنة والجماعة عقيدة يتلقاها الخلف عن السلف عقيدة اهل السنة والجماعة ليست محلاً للاجتهادات - [00:56:36](#)

في كل يوم يخرج علينا انسان يأتي بمسألة عقدية جديدة ليس له فيها سلف وادا قيل اين كلام السلف فيها ومن سبق اليها من اهل السنة وائمهتهم بكل سهولة ومن قال اني ملزم باتباع السلف - [00:57:02](#)

ومن قال اني ملزم فهم من قبلني ولا بد ان يسبقني احد وان لا تكلم في مسألة الا وقد سبقني فيها امام والله سبحانه سيخاسبني على فهمه لا على فهم غيره على فهم غيري - [00:57:31](#)

على الله العجب اي جرأة كهذه الجرأة؟ الله عز وجل سيخاسبك على مخالفة سبيل المؤمنين اذا خطأ واي خطأ ان يكون لطالب العلم هذا الخلق وهو الجرأة الممقوطة من احسن الاخلاق في طالب العلم - [00:57:47](#)

من يستوحش ان يستوحش الانفراد ان يستوحش الاغراب ان يستوحش ان يسلك في طريق العلم مسلكاً وحده لم يطرق الطريق اليه من قبله هذا في الحقيقة من احسن ما يكون - [00:58:15](#)

من طالب العلم ويرجى ان كان كذلك له الخير اتهم فهم السلف مسألة امرها السلف رحمهم الله ما وقفوا عندها وتکلفوا تکلف المتأخرین يسعك فيها ما وسعهم - [00:58:42](#)

ان بدا لك شيء خلاف ذلك اياك والغرور عد على نفسك الائمة اعط نفسك قدرها من التروي والتؤدة وراجع السلف رحمهم الله هم المتقدمون في العلم من يظن مجرد ظن - [00:59:10](#)

انه يفوقهم في العلم والسلف اصلاحوا قلوباً واقرب ان يهتدوا الى الحق السلف اعلم بلغة العرب هذه الامور الثلاثة سبب لتقديمهم وسبب لأن يجعلك تتربيت قليلاً قبل ان تتجروا على مخالفة السلف - [00:59:36](#)

العقيدة كما ذكرت لكم عقيدة متلقة وليس محل اجتهاد ولذلك انظروا في مصنفاتي في اعتقاد اهل السنة والجماعة ماذا تجدونها تجدونها حكاية في كلام من سبق هذه العقيدة التي ندرسها - [01:00:05](#)

ماذا اراد الطحاوي رحمة الله بها بيان كلام الائمة الذين هم ابو حنيفة ابو يوسف ومحمد نعم ابو يوسف ومحمد اه عثمان بن سعيد الصابوني رحمة الله ماذا اراد في كتابه اعتقاد - [01:00:24](#)

اصحاب الحديث ان يبين ما الذي عليه اهل الحديث ابن تيمية لما الف الواسطية ماذا اراد ان يبين اعتقاده الفرقه الناجية اهل السنة

والجماعة وهم جرة تجد انه يحكي كلامه - 01:00:46

السلف ثم يبين انه بما يقولون يقولون كذاك يا اخوه؟ انظروا في كل كتب عقائد اهل السنة التي تسرد لك عقيدة اهل السنة تجد ان المؤلف انما اراد حكاية - 01:01:03

ليبين انه يقول بهذه المقالة وان على كل احد ان يسير على ساروا عليه الياس كذلك هذه طريقة اهل السنة والجماعة وهذا دينه ولذلك تجد مثلا في كلام احمد رحمة الله - 01:01:19

ومن احمد امام اهل السنة والجماعة الذي قرنت الامامة باسمه ومع ذلك تجده في كتب المسائل كثيرة انه يقول لا اعلم في هذا شيئا عن من سبق او لا احفظ في هذا شيئا عن السلف او كلمة نحو هذه - 01:01:39

ولذلك يأبى ان تكلم فيها وهو احمد يقول ما عندي احد سبقني الى الكلام فيها فكيف تريديني ان اجيب فيها يسكت ان وجد اثرا من قبله تكلم والا سكت - 01:02:01

هذا وهو احمد ابن حنبل الامام المبجل وقس على هذا غيره من ائمة السلف رحمهم الله كلهم على هذه الشاكلة عمرو بن دينار الذي ذكرت اثره قبل قليل ماذ قال - 01:02:18

ادركت الناس ومشيختنا منذ سبعين سنة يقولون كيت وكيت لان هذا هو هو المسلوك ان يقول الانسان بما ما قال به السلف يعني حينما يقرر هذه المسألة لا يقررها عينا - 01:02:35

من ما هو يرسم لنا منهجا علينا ان نسير عليه ثم جاء تلميذه سفيان بن عيينة فقال ادركت الناس منذ سبعين سنة وفيهم عمرو عمرو ابن دينار وفلان وفلان يقولون القرآن كلام الله غير مخلوق - 01:02:54

كلهم يدندنون على هذه القضية وهي ان على الانسان ان يتكلم بما تكلم به السلف ولا يخرج عن هذا ويكتفي يا طالب العلم ان تعلم ان هذا كان عليه السلف هذا العلم كاف في ان لا تخرج عنه - 01:03:11

قد يقول قائل ربما يستشكل الانسان شيئا او يقع في خاطره معنى من المعاني ما سبق اليه الجواب عن هذا المشكل يبقى مشكلة ومع مرور الوقت يزول ان شاء الله - 01:03:33

والعلم انما ينال انما ينال بمرور الايام والليالي ما اشكل عليك ورأيت ان ما جاء عن السلف اه مشكل عندك ضعه في زاوية المشكل احرض على التأمل والتدبر والسؤال والبحث حتى ينحل الاشكال - 01:03:55

ليس بالضرورة ان ايش؟ ان يحل الاشكال في خمس دقائق ربما يحتاج الامر الى ايام وليالي وربما شهور وسنوات لكن العلم هذه هي جادتهم ان تسلك طريق الائمة قبلك ان تمشي - 01:04:18

على ما مشى عليه السلف الصالح ان لا تخترع من عندك اشياء اي مصيبة هذه التي ابتلينا فيها في هذه الايام اتقوا الله يا طالب العلم الناس والله قد تعبت - 01:04:38

وكثرت الاشكالات كلما بدأ للانسان معنى جديد او اغتر بنفسه وعلمه ورمى بكلام السلف واهل السنة اه وراء ظهره ثم اعلن الناس هلموا لدلي علم جديد بدأ لك شيء مباشرة تصدر بيانا - 01:04:53

تؤلف رسالة انشرها بين الناس اتق الله في نفسك وارحم امة محمد صلى الله عليه وسلم الشكوك قد كثرت والاشكالات قد زادت الناس ليسوا بحاجة الى مزيد من هذا الامر - 01:05:18

اليوم كل شيء يؤثر ادنى شيء وانت ربما لا يخطر في بالك تبرزه وهو من المشكلات المخالفة لما عليه اهل العلم انه سيسبب شيئا لا تتصوره ومن عرفة الواقع ادرك حقيقة ما اقول - 01:05:37

فالله الله يا اخوه بان نلزم غرز السلف ان نسلك سبيлем ونتواضع في باب العلم وان يتهم الانسان رأيه في مقابل رأي الائمة وان يعلم انه يسعه ما وسعهم من كان كذلك فحربي ان يوقف - 01:06:05

والمقام على كل حال الكلام فيه ومحاجة اليه لعله ان شاء الله اه يكرر الكلام فيه في المستقبل الله عز وجل اعلم صلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:06:28